

الانتماء لحزب أو جماعة

هذا سائل يسأل عن الجماعات، فيقول: أجد كل صاحب لحية والذين يلبسون القميص (الدشداشة أو الجلابية) ينتمون إلى أحزاب أو جماعات غير جماعة المسلمين ، وعندهم أمراءهم يبايعونهم على السمع والطاعة غير حاكم البلاد ، فهل يجب على من استقام على أمر الله والتزم بأحكامه أن ينضم إلى جماعة ؟

الجواب :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد ؛

هذه الجماعات بالوصف المذكور جماعات مبتدعة ، تؤدي إلى تفريق المسلمين وتشتيتهم، ويؤدي ذلك إلى تآكلهم وتفانهم كما هو الحال اليوم في كثير من بلاد المسلمين ، وقد حرم الله التحزب في الإسلام لأنه يؤدي إلى ما ذكر . والله سبحانه أمرنا جميعا بالاجتماع على الحق على الكتاب والسنة والتمسك بهما في قوله تعالى { واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا } فأمر بالاجتماع ونهى عن التفرق الذي منه التحزب . فجماعة المسلمين يجب أن تكون واحدة مجتمعة على إمام واحد على كتاب الله وسنة رسول الله ومنهج الصحابة الكرام ومن اتبعهم بإحسان ولا يجوز تفريقها إلى أحزاب وجماعات . ولا يجوز لمسلم أن ينتمي إلى تلك الأحزاب والجماعات لأنها مخالفة لأمر الله ولها أهداف مخالفة لشرع الله . وأما قولك كل صاحب لحية والذين يلبسون القميص ينتمون إلى جماعات وأحزاب ؛ فهذا خطأ منك فليس بصحيح فكثير منهم ليس لهم جماعة غير جماعة المسلمين وليس لهم أمير غير أمير بلادهم فلا ينتمون إلى أحزاب وجماعات تباع أحدا غير حاكم البلاد .

وأنا هذا ما أدين الله به فليس لي جماعة وبيعة غير جماعة المسلمين وإمامهم وولاءنا وبراءتنا على الكتاب والسنة ومنهج الصحابة لا على اللحية ولا على القميص . ربما يكون الشخص الحليق المبتذل أقرب إلي وأحب إلي من صاحب اللحية والقميص . فإذا كان العامي الحليق معظما للكتاب والسنة ومنهج أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير متلبس ببدعة فهو أحب إلي من صاحب اللحية المتلبس ببدعة . اللحية والقيص من السنة ولكن لا يصنف الناس بناء عليها . فاعرف ذلك تسلم . والله أعلم